

خاتمة المستدرک

[191] ا سبحانه وتعالى يقول: (ولا تنابزوا بالألقاب) (1) ولعل الرجل يكره (2) - ولا ادبا "، ولا جعل لك معاشا " غيره، لم تتذكر ما سلف منك فتتلافاه، ولا اعتذرت مما قدمت وفرطت فيه من الحق حتى استنشدتني مبتدئا "، كأن بيننا انسا " قديما " ومعرفة سابقة، وصحبة تبسط المنقبض، فقلت له: تعذرني متفضلا "، فدون ما أنا فيه يدهش، قال: وفي أي شيء أنت ؟ إنما تركت قول الشعر الذي كان جاهك عندهم وسبيلك إليهم فحبسوك حق تقول، وأنت لا بد من أن تقوله فتطلق، وإنما يدعى بى الساعة فأطالب بعيسى بن زيد بن رسول ا صلى ا عليه وآله، فإن دلت عليه فقتل لقيت ا بدمه، وكان رسول ا، صلى ا عليه وآله فيه خصمي، وإلا قتلت، فأنا أولى بالحيرة منك، وأنت ترى احتسابي وصبري، فقلت: يكفك ا، وأطرقت خجلا " منه. فقال: لا أجمع عليك التوبيخ والمنع، احفظ البيتين، وأعاد هما على مرارا " حتى حفظتهما، ثم دعي به وبني، فلما قمنا قلت: من أنت أعزك ا ؟ قال: أنا حاضر - صاحب عيسى بن زيد -، فأدخلنا عل المهدي، فلما وقف بين يديه قال له: أين عيسى بن زيد ؟ فقال: ما يدريني أين عيسى ! طلبته وأخفته فهرب منك في البلاد، وأخذتني فحبستني، فمن أين أقف على موضع هارب منك وأنا محبوس ؟ ! فقال له: وأين كان متواريا " ؟ ومتى آخر عهدك به ؟ وعند من لقيته ؟ فقال: ما لقيته منذ توارى، ولا أعرف له خبرا ". فقال: وا لتدل عليه أو لأضربن عنقك الساعة، قال: اصنع ما بدالك، أنا أدلك على ابن رسول ا صلى ا عليه وآله لتقتله ! وألقى ا ورسوله وهما يطالبانني بدمه، وانه لو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت فقال أضربوا عنقه ! فقدم ف ضرب عنقه، ثم دعاني فقال: أتقول الشعر أو لألحقنك به ؟ ! فقلت: بلى أقول الشعر. قال: أطلقوه، قال محمد بن القاسم بن مهرويه: والبيتان اللذان سمعهما من حاضر في شعره الآن. (منه قدس سره)

(1) الحجرات 49: 11. (2) في الحجرية: ولعل يكره الرجل، وما أثبتناه من العيون. (*)